١

ضلال الامويين

ديوان أبي المجد

العلامة الأكبر الشيخ محمد الرضا النجفي الأصفهاني قدس سره

(١٢٨٧ — ١٣٦٢)

مع

الحاشية على شرح الواحدي لديوان المتنبي

و

إماطة الغين عن استعمال العين في معنيين

حققه واستدرك عليه
السيد احمد الحسيني

طبعة منقحة

ضبط نصه وعلق عليه
السيد عبد الستار الحسني

مجمع فخار الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم حفيد الناظم العلّامة الأديب آية الله
الحاج الشيخ مهدي مجد الإسلام النجفي[1] ﷺ

الحمدلله الذي خلق الإنسان، علّمه البيان، والصلاة والسلام على مبلّغ رسالاته وأهل بيته الطاهرين المعصومين.

بدأ الشعر منذ ولادة الإنسان وحياته قبل تعلّمه الخط والكتابة، وأوّل الشعراء هو الإنسان البدوي[2].

---

١. توفيّ إلى رحمة الله تعالى في يوم الخميس ٢٣ صفر ١٤٢٢، ودفن في مَكْتَبَتِهِ التي أسّسها بجوار مسجده (مسجد نو بازار)، وله ترجمة مفصلة في كتاب «قبيلةُ عالمان دين» لنجله آية الله الشيخ هادي النجفي.

٢. إشارة إلى هذه الرواية: سئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن أول من قال الشعر؟ فقال: آدم. فقيل: وما كان شعره؟ قال: لما أنزل على الأرض من السماء، فرأى تربتها وسعتها وهواءها وقتل قابيل و هابيل، فقال آدم عليه السلام:

تغيرت البلاد ومَنْ عليها　　فوجه الأرض مغبر قبيحُ
تغير كل ذي لون وطعم　　وقل بشاشة الوجه المليح

بحارالأنوار، ج٧٩، ص٢٩٠.

وبعد تعلّم الإنسان الكتابة دوّنت الدواوين، وجمعت الأشعار، وكتبت على الألواح والأوراق حسب مناسبات الأزمنة والأمكنة.

وأما الشعر نفسه؛ فهو بيان العواطف والإدراكات الظريفة الدقيقة بالطريق الخاص، وهو البيان الموزون والمتناسب على القواعِدِ العروضية، سواء علم الإنسان الشاعر ما العروض وقواعده أم لا، كما استشهد تاريخ الشعر على ذلك كله.

هذا وضعُ الشعر في جميع أنحاء العالم، و أمّا في العالم الإسلاميّ، فله لونٌ خاصّ؛ لأنّ القرآن الكريم استثنى شعراء المسلمين من: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾[1] بقوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[2].

«وقد نقلوا أَنَّ أَبابكر ٱبْنَ دُرَيْدٍ ٱللُّغَوِيَّ ٱلشَّهِيْرَ (ت ٣٢١ ﻫ) أَنْشَدَ أَحَدُ حُضّارِ مَجْلِسِه هٰذَيْن البَيْتينَ فَذَكَرَ ٱبْنُ دُرَيْدٍ أَنَّ البيت الثانِيَ جاء فيه الإقْواءُ وَكانَ أَبوسَعيدٍ السيرافي حاضِراً، فَقالَ: إنَّ لَهُ وَجْهاً يُخْرِجُهُ مِنَ الإقواء، فقالَ ما هُوَ، قالَ: نَصْبُ (بَشاشَة) وَحَذَفَ ٱلتَّنْوِيْنِ مِنْها لِٱلْتقاءِ ٱلسّاكنَيْن، لا للإضافة، فتكون بهٰذا التقدير منصوبة علىٰ التمييز ثَمَّ رَفَعَ (الوَجْهَ) بإسْنادِ (قَلَّ) إليه. فقالَ لَهُ ٱبْنُ دُرَيْدٍ: ٱرْتَفِعْ، فَرَفَعَهُ حَتّى أَقْعَدَهُ إلي جَنبِه» (السيّد الحسني).

١. سورة الشعراء، الآية ٢٢٤.

٢. سورة الشعراء، الآية ٢٢٧.

وروي في ذيل ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ﴾ عن أبي الحسن سالم البَرّاد قال: لما نزلت ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ﴾ الآية، جاء عبدالله وقال: لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أنَّا شعراء، أهلكنا. فأنزل الله ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، فدعاهم رسول اللهﷺ فتلا عليهم[1].

بل أمر رسولُ اللهﷺ بعضَ الشعراء نحو حسّان بن ثابت بالشعر بقوله: أهْجُ المشركين فَإنّ جبريل معك[2].

وقال شيخنا الطبرسي: وقال النبيﷺ لحسّان بن ثابت: أُهْجُهُم أو هاجهم وروح القدس معك. ورواه البخاريُّ ومسلمٌ في الصحيحَيْن[3].

وأيضاً روى السيوطي في الدر المنثور عن البراء بن عازب قال:

قيل: يا رسول الله، إنّ أباسفيان بن الحارِث بن عبدالمطلب يهجوك، فقام [عَبْدُاللهِ] بْنُ رَواحَةَ فقال: يا رسولَ اللهِ ائْذَنْ لي فيه.

قال: أنت الذي تقول ثبت الله؟

قال: نعم يا رسول الله، قلت:

قَدْ ثَبّتَ الله مـا أعطـاكَ مِـنْ حَسَـنٍ

تثبيتَ مُوسى وَنَصْراً مِثْلَ مـا نُصِـرا

---

١. الدر المنثور، ج ٥، ص٩٩.

٢. الدر المنثور، ج ٥، ص ١٠٠.

٣. الميزان، ج ١٥، ص٢٣٧.

قال: و أنت يفعل الله بك مثل ذلك، وثب كعب فقال: يا رسول الله ائْذَنْ لي فيه.

فقال: أنت الذي تقول همت؟

قال: يا رسول الله، قلت:

هَمَّتْ سَخِينَةُ[1] أنْ تغالب ربّها فليغلبنّ مِغالبُ الغَلّابِ

قال: أما إنّ الله لم يَنْسَ لك ذلك... الحديث[2].

---

١. محفوظي: زَعَمَتْ سَخِينَةُ أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّها. وَ(سَخِينَةُ) لَقَبُ كانَ لِقُرَيْشٍ لِأَنَّها كانَتْ تأْكُلُ السَّخِينَةَ وَهِيَ طَعامٌ رَقِيقٌ يَتَّخَذُ مِنَ دَقِيقٍ عِنْدَ ٱلْقَحْطِ وَٱلْمَجاعَةِ وَكانَتْ تُعَيَّرُ بِهِ وَ مِنْ طَرِيفِ ما أَحْفَظُهُ مِمّا يَتَّصِلُ بالسَّخِينَة. ما رُوِيَ أَنَّ الأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ التَّمِيمِيَّ (الذي قِيلَ عَنْهُ: إنَّهُ كانَ إذا غَضِبَ تُسَلُّ لِغَضْبَتِه مِئَةُ أَلْفِ سَيْفٍ لا يَسْأَلُونَهُ لِماذا غَضِبَ) دَخَلَ علىٰ مُعاوِيَةَ بْنِ أَبي‌سفيان الذي كان يَعُدَّهُ أَتْباعُهُ مِنْ أَشْرافِ قُرَيش فَأَرادَ مُعاوِيَةُ أَنْ يُعَرِّضَ ببني تميمٍ وَهُمْ قبيلةُ الأَحْنَفِ المذكور فَقال لَهُ: ما ٱلشَّيءُ ٱلْمُلَفَّفُ بِٱلْبِجاد يا أَبابَحْر؟ قال الأَحْنَفُ: هي السَّخِينَةُ يا...

أرادَ مُعاويةُ قَوْلَ الشّاعِرِ في هِجاءِ بني تميم:

إذا ما ماتَ مَيْتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيْشَ فَجِيءْ بِزادِ

بِخُبْزٍ أَوْ بِلَحْمٍ أَوْ بِتَمْرٍ أَوِ ٱلشَّيءِ ٱلْمُلَفَّفِ في ٱلْبِجادِ

تَراهُ يُطَوِّفُ ٱلْآفاقَ حِرْصاً لِيَأْكُلَ رَأْسَ لُقْمانَ بْنِ عادِ

وَأَرادَ ٱلْأَحْنَفُ بِـ(السَّخِينَة) قَوْلَ الشّاعِرِ في هِجاءِ قُرَيش:

زَعَمَتْ سَخِينَةُ أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّها وَلَيُغْلَبَنَّ مُغالِبُ ٱلْغَلّابِ

وَهٰذا يَدُلُّ علىٰ ما عُرِفَ بِهِ الأَحْنَفُ مِن حُضُوْرِ ٱلْبَدِيْهَةِ وَسُرْعَةِ ٱلْجَواب.

٢. الدر المنثور، ج ٥، ص ١٠٠.

وروي عنه ﷺ أنّه قال: إنّ من الشعر لحكمة[١].

وقال ﷺ أصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد:

ألا كلّ شيء ما خلا اللهَ باطلُ وَكُلُّ نعيمٍ لا محالـةَ زائـلُ[٢]

أقول: وهو لبيد بن ربيعة[٣]، وقاله في مرثيّة للنعمان:

وأمّا لبيد فقد أسلم في وَفْد بني عامر بنِ صَعْصَعَة إلى النبي ﷺ ثمّ رجع إلى بلده وعبدالله تعالى وحفظ القرآن، ولم ينقل منه شعر بعد إسلامه إلّا قوله[٤]:

ما عاتَبَ الحُـرَّ الكـريمَ كنفسـهِ والمُرءُ يُصْلِحُهُ الجليسُ الصالحُ[٥]

وروي نحوها كثيراً من طريق الخاصّة، كروايتَي الصدوق عليه الرحمة في أول عيون أخبار الرضا ﷺ بسنده عن مولانا الصادق ﷺ قال: «من قال فينا بيتَ شعرٍ بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة»[٦].

---

١. راجع كتابي «ادبيات عرب در صدر اسلام» المطبوع، ص ٢١ و ٢٢.

٢. المصدر.

٣. وَهُوَمِنْ بني جعفر بن كِلاب بن رَبيعةَ بن عامِرِ بْنِ صَعْصَعَة. (السيّد الحسني).

٤. وقيل لم يَقُلْ إلّا هذا البَيْتَ:

الحمـدُ لِلّهِ إذْ لَـمْ يَـأْتِنِي أَجَلِـيْ حَتّى كَسانِيْ مِنَ ٱلْإسلامِ سِرْبالا

(السيّد الحسني)

٥. راجع كتابي: «أدبيات عرب در صدر إسلام» المطبوع، ص٢١ و ٢٢.

٦. عيون أخبار الرضا ﷺ، ج١، ص٧.

وروايته الأخرى عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: «ما قال فينا قائلٌ بيتاً من الشعر حتّى يؤيّد بروح القدس»[١].

وفي بعض الروايات أمرنا بتعلّم الشعر، كالرواية التي رواها أبوعمرو محمّد بن عمر بن عبدالعزيز الكشّي رحمه الله في رجاله عن الصادق عليه السلام أنّه قال: يا معشر الشيعة، علّموا أولادكم شعر العبديّ؛ فإنّه على دين الله[٢].

ولذا بثَّ الشعر بين المسلمين وبين الشيعة الإماميّة خصوصاً حتّى عقد الشيخ محمّد بن علي بن شهرآشوب المازندراني السروي رحمه الله المتوفّى عام ٥٨٨ باباً في بعض شعراء أهل البيت عليهم السلام في آخر كتابه «معالم العلماء»، وقسمهم على أربع طبقات: «المجاهرون، والمقتصدون، والمتقون، والمتكلفون»[٣].

وصنّف العلّامة الشيخ محمّد بن طاهر السماوي رحمه الله كتابه القيم: «الطليعة في تراجم شعراء الشيعة» في مجلدين ولم يطبعا حتّى الآن[٤]،

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج١، ص٧.

٢. اختيار معرفة الرجال، المعروف برجال الكشي، ص٤٠١، الحديث ٧٤٨.

٣. راجع معالم العلماء، ص١٤٦ و ما بعدها.

٤. طُبِعَ هذا الكتاب في السنين الأخِرة بتحقيق صديقنا الباحِثِ الدكتور كامل سلمان الجبُوريّ سلّمهُ الله تعالى في بيروت دارالمورخ العربي سنة١٤٢٢. (السيّد الحسني).

وجعل العلّامة الطّهْراني الدواوين في أربع مجلدات من الجزء التاسع من: «الذريعة إلى تصانيف الشيعة» وغيرهم في غيرها، فراجعها إن شئت.

ومن جملة شعراء أهل البيت عليهم السلام جدّنا العلّامة، الجامع بين معقول العلوم ومنقولها، آية الله العظمى أبوالمجد الشيخ محمّد الرضا النجفّي الإصفهاني قدّس سرّه العزيز، وله مكانة عالية في الأدب العربي والشعر والنثر، كما اعترف بها أرباب المعاجم الرجالية فراجعها.

قيل في أدبه: هو الصاحب بن عباد، أو مهيار الديلمي، وقيل: في فقهه هو الشيخ مرتضى الأنصاري، وقيل في جامعيّته: هو الشيخ البهائي[1]، ولعلّ هذا الإجمال يَكْفِيْكَ عن التفصيل.

إلى طريق الطبع

وأمّا نسخة ديوانه، فكانت في مكتبة نجل الناظم والدنا العلّامة المغفور له آية الله العظمى الحاج الشيخ مجد الدين (مجدالعلماء) النجفيّ الإصفهانيّ، وهو أستاذ بعض مراجع التقليد، وإمام الجماعة بمسجد الإمام (الجامع العباسي) ومسجد (نو)، و صاحب الحوزة العلمية العليا في الفقه والأصول، والهيأة، والرياضي، والحديث.

---

١. القائل هو العلّامة المحقّق المؤسس آية الله العظمى الحاج الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي ﷺ في مجلس درسه الشريف.

وقال في رثائه أحد علماء إصبهان[١]:

لَهْفِـي لِمَـوْتِ البَطَـلِ العَلـيمِ ذي المَجْـد ثـمّ الحسـبِ القـديمِ

أفّ لـدهرٍ يقتطـف[٢] ثمـر الهـدى من دوحة العلم ذي النسب الكريمِ

فأردت ان أورخ عام وفاته ليكون تذكرةَ الأخـلاف والحمـيمِ

ألحقْ إلى المجموع سبعاً ثمّ قلْ نرجو لمجد العلم مثوى في النعـيمِ

(١٣٦٢ش)

وبعد اللتيا والتي نحمد الله تعالى على التوفيق لطبع هذا الديوان وهو من أماني جدّي الناظم وأبي العالم رحمهما الله تعالى.

ثناء و شكر

ويجب على أن أقدّم ثنائي الوافر وشكري الجزيل إلى سماحة العلّامة المحقّق المدقّق حجّة الاسلام والمسلمين الحاج السيّد أحمد الحسيني الإشكوري دام ظله من تحقيقاته وتصحيحاته وجهده الكثير على

---

١. وهو العلّامة حجة الاسلام والمسلمين السيد مجتبى مير محمّد الصادقي رحمه الله [توفّي إلى رحمة الله تعالى في عيد الغدير سنة ١٤١٩هـ = ١٣٧٨/١/١٦ش، المدفون في «إمامزاده نرمي» دولت آباد اصفهان].

٢. لا وَجْهَ لِجَزْمِ الفِعْلِ ـ هُنا ـ لكنه لا يستقيم في هٰذا الشَّطْرِ الذي وَزْنُهُ مِنَ (الكامِل) إلّا مع الجَزْمِ والأبيات الباقية غير موزونة. (السيّد الحسني).

هذا الديوان[١] خالصاً مخلصاً لوجه الله تعالى.

ثمّ أشكر ولدي العزيز حجة الإسلام الشيخ محمّد هادي النجفي أدام الله أيامه لسعيه على جمع الديوان ونشره وطبعه.

وأيضاً أشكر أحفاد الناظم الذين ساعدونا على نفقة طبع الديوان أدام الله في توفيقاتهم.

تمت هذه المقدّمة في السحر من يوم الجمعة تاسع شهر جُمادىٰ الأُخرىٰ سنة ١٤٠٨.

وأنا العبد الحقير الحاج الشيخ مهدي مجدالاسلام النجفي.

---

١. قد طبع هذا الديوان لأوّل مرّةٍ في ألفي نسخة سنة ١٤٠٨هـ. في ١٧٢صفحة بنفقة أحفاد سماحة الشيخ الناظم في ضمن منشورات مكتبة آيةالله النجفي بتوزيع دار الذخائر وتحقيق العلّامة الحجّة السيّد أحمد الحسيني الإشكوري دام عزّه.